اجتهادات
سِوى أنه لا يتفحش

لا يختلف جو بايدن جوهريًا عن سلفه دونالد ترامب. الاختلاف بينهما فى الشكل والأسلوب، وليس فى المنهج. وهذا هو حال معظم السياسيين الأمريكيين، وكذلك غيرهم فى أغلب الدول الغربية التى وصلت الديمقراطية التمثيلية فيها إلى منتهاها، وصارت فى حاجة إلى تجديد ضرورى.

احتاج الرئيس الفرنسى إيمانويل ماكرون نحو عشرة أشهر ليعرف أنه لا فرق بين بايدن وترامب سِوى أن الأول لا يُغرد وفق التعبير الذى استخدمه، فى إشارة إلى أن الرئيس الحالى لا يستخدم موقع «تويتر» طول الوقت. ولكن السؤال هنا هو: فيم يختلف ماكرون مع سياسيين فرنسيين آخرين، وتحديدًا مع مارين لوبن زعيمة اليمين الأقصى ومنافسته فى الانتخابات المقبلة (أبريل 2022)، كما فى سابقتها.

لا يحب ماكرون بالتأكيد وضعه فى سياق واحد مع لوبن، كما هو حال بايدن مع ترامب. ولكن ما يخبرنا به الواقع أن الفرق بين ماكرون ولوبن لا يختلف عنه بين بايدن وترامب إلا فى أمرين. الأول أن بايدن وترامب ليسا متنافسين انتخابيًا فى الوقت الراهن. انتهى التنافس بينهما مع اعتماد نتيجة انتخابات 2020، حتى إذا لم يعترف بها ترامب حتى اليوم. ويصعب تصور أن يتكرر هذا التنافس فى انتخابات 2024، لأن ترشح كل منهما فيها ليس أكيدًا، إن لم يكن بسبب تقدم العُمر، فلأن إعادة إنتاج انتخابات 2020 يبدو مزيجًا من الملهاة والمأساة.

أما الأمر الثانى، الذى يبدو الاختلاف فيه أوضح، فهو أن بايدن يسعى إلى تمييز نفسه عن ترامب، فيما يفعل ماكرون العكس ولكن بشكل ضمنى. فهو لا يكف عن توجيه رسائل إلى الرأى العام الفرنسى مفادها أنه ليس أقل تشددًا من لوبن فى معظم ما يجعل وضعها فى أقصى يمين الخريطة السياسية منطقيًا أو مفهومًا. موقفه تجاه المهاجرين وخاصة المسلمين فى العامين الأخيرين أكثر تشددًا بشكل ملحوظ عما كان عليه قبل أن يصبح رئيسًا. ولكنه يفعل ذلك بخشونة أقل، وبدون استخدام عنف لوبن اللفظى. ولهذا ربما يجوز أن يُقال عنه, بدوره, إنه مثل لوبن سوى أنه لا يتفحش.